مشروع AEGIS:

تعزيز الإنصاف للأطفال واليافعين من طالبي اللجوء واللاجئين

ملخّص مبسّط للشباب من مشروع AEGIS

مايو 2026

من نحن وماذا نفعل:

نحن فريق AEGIS! مجموعة من الباحثين المتخصصين في المجالات الاجتماعية والصحية. نعمل على مشروع يركّز على فهم وتحسين صحة ورفاه الأطفال واليافعين الذين مرّوا بتجربة اللجوء، بما في ذلك اليافعون غير المصحوبين بذويهم.

لماذا أطلقنا هذا المشروع؟

يهدف مشروع AEGIS إلى فهم واقع الصحة والرفاه والرعاية التي يتلقاها الأطفال واليافعون من طالبي اللجوء واللاجئين في المملكة المتحدة.

أردنا أن نتعرّف إلى:

- ما الذي يراه اليافعون مهمًا للشعور بالصحة والرفاه
- كيف تبدو الرعاية الجيدة من وجهة نظرهم
- كيف يفضّلون المشاركة في الأبحاث والدراسات
- وما التغييرات التي يرون ضرورة إحداثها

لماذا يُعدّ اليافعون محور عملنا:

آراؤكم وأفكاركم أساسية بالنسبة لنا. تحدثنا، خلال الأشهر الماضية، مع العديد من اليافعين، ومع الأشخاص الذين يعتنون بهم، لفهم هذه القضايا بشكل أفضل. كما بذلنا جهدًا كبيرًا لمعرفة الطرق التي يفضّلون من خلالها المشاركة في الأبحاث والدراسات.

ما الذي تعلمناه:

1) الحياة لا تتوقف عند الوصول

يصل كثير من اليافعين طالبي اللجوء إلى المملكة المتحدة بعد رحلات طويلة وصعبة، وقد تكون مؤلمة في بعض الأحيان. ويصل بعضهم بمفردهم.

لكن الوصول لا يعني أن الأمور تصبح سهلة فجأة. فما يزال كثير من اليافعين يواجهون:

- صعوبات السكن
- القلق بشأن المال
- الشعور بالوحدة والاشتياق إلى الوطن
- الغموض حول الإجراءات القانونية
- تحديات اللغة
- التعرّف إلى الأنظمة والخدمات الجديدة وفهمها

كما أن الحصول على دعم مستمر ليس دائمًا بالأمر السهل. فالمعلومات الخاصة بهم لا تنتقل دائمًا معهم عند انتقالهم، كما أن الأنظمة لا تواكب هذه التغيّرات دائمًا. وقد يؤدي ذلك إلى صعوبة تتبّع أوضاعهم في البيانات، ويجعل احتمال "فقدان" التواصل بينهم وبين الخدمات المختلفة أكبر. فعلى سبيل المثال، إذا أجرى أحد اليافعين فحصًا طبيًا وتحليل دم ثم انتقل إلى مدينة أخرى، فقد لا تصل نتائج التحليل معه أحيانًا، ما يضطره إلى إعادته من جديد. وقد يكون ذلك أمرًا محبطًا، ولا ينبغي أن يحدث.

كذلك، لا ينبغي أن يتوقف الدعم فجأة بمجرد بلوغ الشاب أو الشابة سن الثامنة عشرة. فمرحلة الانتقال إلى حياة البالغين تحتاج إلى مرافقة ودعم مستمرين، إلى أن يصبحوا مستعدين للعيش باستقلالية وثقة.

2) أعباء كثيرة في وقت واحد

بعد الوصول، يحاول كثير من اليافعين التوفيق بين عدد كبير من المسؤوليات والتحديات في الوقت نفسه.

وقد يحدث أحيانًا أن يفوّت أحدهم موعدًا أو لقاءً. ومن خلال ما تعلمناه، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أنه لا يريد الدعم أو أنه ليس بحاجة إليه. بل قد يكون السبب أنهم يحاولون التعامل مع أمور كثيرة في آن واحد، ويتحمّلون أعباء تفوق طاقتهم.

لذلك، ينبغي أن تراعي أشكال الدعم الواقع الذي يعيشه هؤلاء اليافعون، وما يواجهونه من تحديات متعددة، وأن تنطلق من الأمور التي يرونها هم الأكثر أهمية في حياتهم.

3) الصحة أكثر من مجرد رعاية طبية

أخبرنا اليافعون أن الصحة لا تقتصر على الفحوصات الطبية أو اللقاحات فحسب.

فالشعور بالصحة والعافية يتأثر بالعديد من الجوانب الأخرى، منها:

- الحصول على طعام لذيذ ومألوف
- الشعور بالأمان في مكان الإقامة
- العيش في سكن مريح
- تعلّم اللغة الإنجليزية
- الحصول على الدعم القانوني
- بناء علاقات مع المجتمع المحيط
- ممارسة الرياضة والنشاط البدني

كل هذه الأمور مترابطة. فعندما يواجه الشاب أو الشابة صعوبة في جانب من جوانب الحياة، قد ينعكس ذلك على جوانب أخرى.
وبالمقابل، عندما يتحسن جانب واحد، تبدأ الجوانب الأخرى بالتحسن أيضًا. لذلك، من المهم أن يدرك المهنيون والعاملون مع اليافعين هذه الترابطات، وأن ينظروا إلى كل شاب أو شابة بوصفه شخصًا متكاملًا.

4) الرعاية الجيدة ترى الإنسان قبل أي شيء

تحدث اليافعون عن تجارب متنوعة مرّوا بها أثناء تلقي الرعاية أو المشورة من العاملين في القطاع الصحي، والأخصائيين الاجتماعيين، وغيرهم من البالغين المسؤولين عنهم.

وتتحقق التجارب الإيجابية في الرعاية عندما تتوافر عناصر أساسية، منها:

- الإصغاء باهتمام
- التعامل باحترام
- التواصل الواضح
- بناء الثقة واستمرارية الدعم
- المرونة والشعور بالأمان

وتكون الرعاية أكثر فاعلية عندما تكون الخدمات مترابطة ومتناسقة، ويسهل الوصول إليها، وتُقدَّم في الأماكن التي يتواجد فيها اليافعون بالفعل، مثل المدارس، والمجتمعات المحلية، والخدمات التي يثقون بها.

5) اليافعون يريدون مشاركة حقيقية وذات معنى

يحب اليافعون التعبير عن آرائهم وأن يتم الاستماع إليهم بجدية. ويشعرون بالرضا عندما يعرفون أن هناك من يعمل فعلاً على إحداث تغيير إيجابي. لكن في الوقت نفسه، لديهم الكثير من الانشغالات ومسؤوليات متعددة في حياتهم اليومية. لذلك، إذا شاركوا في الأبحاث، يجب أن يكون هناك ما يعود عليهم بالنفع أيضًا.

ويُعدّ تعويضهم عن الوقت وتكاليف التنقّل الحدّ الأدنى. لكن الأهم من ذلك أن اليافعين يهتمون باكتساب مهارات جديدة وتجربة فرص عملية.

كما يهمّهم أن تُشرح الأمور لهم بوضوح، وأن يُمنحوا الوقت الكافي لطرح الأسئلة. ومن النقاط المهمة أيضًا أنهم يريدون أن يعرفوا ماذا يحدث بالمعلومات التي يشاركونها.

"هل نُشر شيء؟ أرسلوه إليّ! هل هناك تقرير؟ أود أن أراه"!

ما الذي يجب أن يتغيّر؟

نحن بحاجة إلى:

- جعل اليافعين أكثر وضوحًا وحضورًا داخل الأنظمة
- النظر إلى الصورة الكاملة للصحة والرفاه
- جعل الوصول إلى الرعاية والخدمات أسهل وأكثر بساطة
- الاستمرار في إشراك اليافعين بشكل فعّال

شكرًا لك!

شكرًا لكل اليافعين الذين شاركوا تجاربهم وأفكارهم ووقتهم مع مشروع AEGIS.

هل ترغبون في التواصل معنا؟

إذا كانت لديكم أي أسئلة أو أفكار، أو إذا كنتم ترغبون في المشاركة، فنحن يسعدنا سماعكم.

يمكنكم التواصل معنا عبر: uclh.aegisproject@nhs.net

أو زيارة صفحة لينكدإن الخاصة بنا: https://www.linkedin.com/company/projectaegis/